بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

در بیان روایت که هنگام تلاوت آیت افرأیتم اللات والعزی،
این کلمات گفته شد تلک الغرانیق العلی،
رد این کلام بهتان آنحضرت
درین رساله کرده اند رح
اله

٢٠٥٦

الحمد لله
نصل إن شاء الله تعالى إلى شيخنا الملا إبراهيم
ابن حسن الكوراني ثم المدني بالمدينة المشرفة مسير
بزاوية شيخنا صفي الدين القشاشي رضي الله عنهم

ورق

رد على الغرانيق العلى

في ملك الفقير إليه
عز شانه السيد
حسين ابن المرحوم
السيد احمد
ابي الفتوح
... سنة ١١٦١

صار من كتب العبد
الفقير إلى الله تعالى
... الحسن بالـ...
عفا الله
عنه ...
ادين

وقف بنظر محمد سعيد طاهر واولاده
سنة ١٣٤٤

البداية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم

يقول عبيد الله سبحانه الراجي عفوه ومغفرته محمد بن عبد القادر
الفاسي تاب الله عليه وغفر له ولوالديه ومشايخه وأحبته آمين

ورد علينا من المدينة المشرفة رسالة للشيخ الإمام العالم النحرير
المحقق الملا ابراهيم بن حسن الشهرزوري سماها اللمعة السنية
في تحقيق الإلقاء في الأمنية متضمنة الكلام على ما روي من أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم قال أفرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى
القصة المشهورة عند المفسرين جنح فيها الشيخ
المذكور إلى صحة الحديث وإبقائه على ظاهره من أن القائل
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقد بقيت في المسألة أمور
لم يتعرض لإيضاحها فأردنا مراجعته في ذلك استمدادا
من بحر علومه وطلبا للاستفادة من فنون فهومه فنقول
أما الخبر من حيث النقل فقال في الشفا هذا حديث لم يخرجه
أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وإنما أولع
به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون
من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي
حيث قال لقد بلي الناس ببعض أهل الأهواء والتفسير وتعلق
بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع
إسناده واختلاف كلماته فقائل يقول إنه في الصلاة وآخر
يقول

يقول قالها في نادي قومه حين أنزلت عليه السورة وآخر يقول
قالها وقد أصابته سنة وآخر يقول بل حدث نفسه فسها
وآخر يقول إن الشيطان قالها على لسانه وإن النبي صلى الله عليه وسلم
لما عرضها على جبريل قال ما هكذا أقرأتك وآخر يقول بل
أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكذا أنزلت
إلى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية
من المفسرين والتابعين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب
وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيها حديث
شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب الشك
في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال
أبو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
بإسناد متصل يجوز ذكره إلا هذا ولم يسنده عن شعبة إلا أمية
ابن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وإنما يعرف عن الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف
من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع
وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه
وأما حديث الكلبي فلا تجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة
ضعفه وكذبه كما أشار إليه البزار رحمه الله والذي منه في الصحيح
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون

صح
فمما لا

والمشركون والجن والانس انتهى كلام صاحب الشفا وقال
الشيخ أبو حيان في تفسير قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الاية وذكر المفسرون في كتبهم ابن عطية والزمخشري
فمن قبلهما ومن بعدهما ما لا يجوز وقوعه من احاد المومنين منسوبا
إلى المعصوم صلوات الله عليه واطالوا في ذلك وفي تقرير ذلك سوالا
وجوابا وهي قصة سئل عنها الامام محمد بن اسحاق جامع السيرة النبوية
فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف في ذلك كتابا وقال الامام الحافظ
ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل
وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في
التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه فوجب اطراحه ولذلك الله
نزهت كتابي عن ذكره فيه والعجب من نقل هذا وهم يتلون في كتاب والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقال تعالى امرا لنبيه قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي
ان اتبع الا ما يوحى الي وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
الاية وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم الاية فالتثبيت
واقع والمقاربة منتفية وقال تعالى كذلك لنثبت به فؤادك وقال
تعالى سنقرئك فلا تنسى وهذه نصوص تشهد بعصمته انتهى
الغرض من كلام ابي حيان وقد تقرر ان القصة ليس لها سند
صحيح اذ من شروط الصحيح الاتصال وعدم الشذوذ وهو فيها اي
تبين الانقطاع والارسال فيها فان الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر

صح
الشذوذ

طرفا

طرفا منها الطبري والبزار وابن مردويه وغيرهما وكلها سوى طريق
سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع واما قوله اعني ابن حجر
باثر هذا لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين
اخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح وكذا قوله بعد هذا
رادا على عياض وجميع ذلك اي ما قاله عياض لا يتمشى على القواعد
فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد
ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل
يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها
ببعض واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر انتهى
قلت فيقال قوله دل ذلك على ان لها اصلا هذه الدلالة غير قطعية
وهي معارضة بقواطع الايات والقواطع المتكاثرة ربما افادت
القطع سلمنا الدلالة على ان لها اصلا ولكن يكفي في ذلك المقدار
الجزء الذي يوافق ما ثبت في الصحيح أو المقدار الذي اتفقت عليه
الروايات مما يقرب تاويله ولا يقدح في العصمة اذ لا يلزم ان تكون
جميع الزيادات وجميع الروايات او اكثرها مقبولة ثابتة لا سيما
ان تعذر الجمع او التاويل على وجه لا يقدح في منصب النبوءة
هذا على ما في صحة السند واتصاله بموجب احاد غايته
افادة الظن فلا يهدم ما علم يقينا من العصمة فما امكن تاويله على
وجه لا يقدح في منصب النبوءة قبل وما تعذر تاويله لم يقبل هذا
ما يتعلق بالبحث من حيث النقل واما ما يلزم على

صح صح
الدالة على امتناع
حمل القصة على
ظاهرها

صح صح
اذ الظني لا يعارض
القطعي

ابقايه على ظاهره كما قرره الشيخ المذكور في رسالته من كون
انما هو من لدن النبي صلى الله عليه وسلم بسبب القاء الشيطان
الملبس بالملك ابتلاء من الله فيلزم امور منها
تسور الشيطان وتسلطه عليه ولا سيما في مثل هذا من امور
الوحي والتبليغ والاعتقاد وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
الاية فقال الامام القاضي ابو بكر بن العربي رضي الله عنه
اجمعت الامة على ان النبي معصوم من الشيطان ممنوع منه
قد حرم حفظه فيه وقطعت العلايق بينه وبينه ولم يزل
اللعين يعالجه باعانة الله بفضله عليه بفضل الرسالة
وشرف النبوة حتى اسلم فلم يامر الا بخير هذا في الشيطان المختص
به وكيف بالمتجاوز عنه من سائرهم ومن حاول غير المختص به
من الشيطان الذي دنا منه ليلة الاسراء الموجه بيده قبسا لما عاين من
شره وبغيا على تلك المنقبة العظيمة مع الاستطاعة لذلك
ولقد عرض له في اثناء الصلاة فابعده واوثقه ثم تذكر ما اقتضا
اوان الحلف فكيف يطل الله ويمكن بالتلبيس حالة التبليغ منه
انتهى مثله وزيادة في الشفا لتلميذه القاضي ابي
الفضل عياض رحمه الله وفيه الجواب عن الاية واما ابن عطية فتر
الشيطان نزغ ونحوها فلا نقبل بذلك ومنها زيادة
صلى الله عليه وسلم في القران ما ليس منه وعلى هذا الوجه اقتصر

ابن حجر

ابن حجر في منع الحمل على الظاهر وقال اثر كلامه المتقدم واذا
تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله
القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم
يستحيل عليه ان يزيد في القران عمدا ما ليس منه وكذا سهوا
اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته انتهى
ومنها اعتقاد النبي ما ليس بقران انه قران مع كونه
بعيد الالتئام متناقضا ممتزج المدح بالذم وهو خطا شنيع
لا ينبغي ان يتساهل في نسبته اليه صلى الله عليه وسلم ومنها
انه اما ان يكون عند نطقه بذلك معتقدا لما اعتقدوه من ذكر
الاصنام ومدحها بتلك الكلمات وهو كفر محال وقوعه صلى الله
عليه وسلم واما ان يكون معتقدا معنى اخر غير الذي اعتقدوه
وموافقا لظاهر العبارة ولم يبينه لهم مع فرحهم وادعايهم
انه مدح الاصنام فيكون مغررا لهم على الباطل وحاشاه
صلى الله عليه وسلم ان يغر على الباطل ومنها كونه اشتبه
عليه ما يلقيه الشيطان بما يلقيه الملك وهذا يقتضي انه
على غير بصيرة فيما يوحى اليه ويقتضي ايضا انه يجوز تصور
الشيطان بصورة الملك ملبسا على النبي والاصل ينبغي
اعتقاده انه على بصيرة فيما ياتيه من الله وانه يعلم يقينا ان الجاي
له ملك لا شيطان فقال حجة الاسلام في كتاب الغرور

من عادة الله سبحانه معه فيما يسلكه به من الوجه الأكمل
عدم الاغترار وتمييز الحق من الباطل كيف وعلم النبي صلى الله
عليه وسلم بما يأتيه من ربه يقين لا يخالجه شك ومعرفة لا تتخللها
تهمة ولو وقع منه خلاف الأكمل الكامل في الآية أو غيرها
ما يدل على العتاب والتنبيه عليه وليس من ذلك ما يفضي إلى شيء
من ذلك والحمد لله وإن فهمنا الابتلاء بل ما طابقه بالسهو والافتتان
والركون لجانب الشيطان فهو أمر ضروري البطلان ثم **قال**
أن وقد تبين ذلك لا يقدح في عصمته ولا ينافي علو مقامه صلى
الله عليه وسلم إذ لم يكن إلقاء هو عن اختيار ابتداء الخ **أقول**
إن أريد بلا اختيار مقابل الإظهار وأنه ألجئ إلى ذلك فهو
مثل ما قيل إن الشيطان ألجأه إلى أن قال ذلك بغير اختيار قال
ابن حجر ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما
كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على
ذلك لما بقي لأحد قوة في طاعة فتوهم أن الملجئ هو
الله لا الشيطان لأنا نقول لا يبقى وجه للنسبة إلى
الشيطان حينئذ وكون الله ألجأه عند إلقاء الشيطان
هو المراد بقولنا ألجأه الشيطان إذ لا فاعل إلا الله وعلى
تسليم عدم نسبته للشيطان فقط مثل الشمس منه
الإلجاء إلى معنى جبر إن انقطع قبل فإن انقطع قبل
شيء فما وجه تلاوته مع الاختيار وعدم الإلجاء ولم لم
يجمع

يجمع جبريل عن قوله ما جئتك بهذا بأن يقول له الكلمات التي
ولم أقله عن اختيار **قال المدرس** بلا اختيار أنه لم ينطق
بالباطل من قبل نفسه وإنما تبع فيه الغير اعتقادا فهو
باطل لما تقدم من الإجماع على أنه معصوم فيما كان طريقه
التبليغ من الإخبار على خلاف ما هو عليه لا قصدا ولا عمدا
ولا سهوا ولا غلطا **قال المدرس** غير ذلك وليس
ثم **قال** وإذا نفي من ظاهر تفسير الإلقاء بما كان
الشيطان نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلقائه تلك
الكلمات في أسماع الحاضرين تفسير بخلاف الواقع **أقول**
لا نسلم أنه تفسير بخلاف الواقع لما قررناه من امتناع الحمل
على الظاهر وعدم قبول ما يتعين الحمل عليه **نعم** هو
تفسير بخلاف الظاهر من اللفظ وذكره على سبيل الاحتمال لا الجزم
والله أعلم بالواقع ثم **قال** فإن قيل كانوا إنما ارتكبوا هذا
مع كونه معارضا للرواية الصحيحة الدالة على أن الملقي هو
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ **أقول** قد تقدم ما
في صحة تلك الرواية وأنها لا تخلو عن الشذوذ الموجب للضعف
لا الصحة وتقدم أيضا ما يدل على إجماعهم على تنزيه النبي
عن مثل هذا ثم **قال** فلا حاجة إلى ما ارتكبوه لما
ذكرناه لا لما ذكره البيضاوي رحمه الله من أنه يخل بالوثوق
على القرآن لأنه مدفوع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان

ثم يعلم الله ابانه قوله ولا يبرح به لانه ابطل يحتمله فلنا
ان ادعيتم انه يحتمله عند الفهم والاربع المذكورة في التلبيس
بعدما فهموه فهو ممنوع لدلالة الاية الاتية على انتفاء الاحتمال
عنده بغير من الفهم والاربع المذكورة بعد النسخ والاحكام
وان ادعيتم انه يحتمل في الجملة اي عند بعض دون بعض فهو
مسلم وغير مضر لعدم اخلاله بالوثوق على القران عند
الذين اوتوا العلم والذين امنوا واما اخلاله بالنسبة الى الذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم فمعلوم اذ انا **اقول**
اذا كان الفهم والاربع مستويين في التكليف بمقتضى ما حكم
الله من النظر العقلي والاعذار اليهم جميعا ببيان الحجج على
تحقيق الحق وابطال الباطل لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فقد يقال حينئذ اي حين يرد اخبار النسخ ولا ينشئ
اخبارا ثانيا حتى يكون احدهما محتملا والاخر غير محتمل او
محتملا عند قوم دون اخرين **و**ادعاء خلو العلم الضروري
والعلم من الله لهم واحد وهو كان مما يحتاج الى دليل **و**ليس
بمسلم الفرق بين الناسخ وغيره وان الفهم مستوون في العلم الاجمالي
عندهم ما ورد ناسخا ومبطلا لغيره **فان** سلم ذلك في
الاحتمال في سائر الاخبارات او الاوامر والنواهي التي لا نسخ فيها
وان **قلتم** ينتفي الاحتمال بعدم ورود الناسخ **فلنا**
هل لذلك امد معين **فان** قلتم به احتاج لدليل وان لم تقولوا

مستوية

امد

به فهو والاحتمال من حياته صلى الله عليه وسلم لا محالة في كل
ما لم يرد منه مبطلا لغيره فلا ينتفي لامارة الاية اعني وما
ارسلنا من قبلك من رسول الاية اذ لا نعلم لعل الخبر رد لذكر باطل
فقط لا **يقال** نلتزم ان البيان يتأخر الى وقت الحاجة
وذلك هو الامر المعين **لانا** نقول مثال هذا انما يجري في
الاعتقادات لا يختص بيانه بوقت دون اخر بل المكلف مطلوب
بالاعتقاد الحق في كل وقت من الاوقات فلا يتصور فيه تأخير
واما ان استدل العلامة مع الاحتمال في حق الفهم بنفس
الاية فهو شبه مصادرة اذ لا يتم الا بعد معرفة الناسخ الذي
فيه النزاع وان الاية نزلت بسبب القضية المذكورة وانما على
كلامهم هنا من نطقه صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ممنوع بل على
فرض ان الاية نزلت بسبب القضية المذكورة لا يتم الاستدلال
اذ هو مبني على ان المراد بقوله يعلمون انه الحق من ربهم يعلمون
ان هذا القران الناسخ لما يلقي الشيطان من الزيادة في
التلاوة هو الحق **و**الاية محتملة لان يكون المراد يعلمون
ان القران الناسخ المعنى الذي فهمه من فتن من اهل الكتاب هو
الحق وهو هو الفهم لما كان في علمهم قبل وفهمهم وانما وقع
الافتتان والخفاء في الفهم لغيرهم **فان** الامام العارف
ابن البناء في تفسير جعل الله النسخ واحكام الاية فتنة
للكافر وزيادة بصيرة ويقينا للعالم فالاية اذا وقع

في العلم منها غير ما اراده الله بها وجرى في اية اخرى ما يدل
ذلك العلم عنها وفي السنة بيان العمل في نظر وفي الاجتهاد
والنظر بيان الاتباع انتهى ثم **قال** وانما الاية الاولى
في مرتبة لعدم التمييز عندهم لا يحصل الا بالعلم او بالايمان ولا
شيء منهما عند الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم

لان التمييز حجة

اقول كيف يكونون مكلفين بالتقصير بما لم يعلموا
ولم يبين لي هذا الا ان يراد ان هذا العلم غير مكتسب وانه
الهام من الله وان كان المراد العلم الذي هو على طريقة
الاكتساب فان الله سبحانه ان يسر هواه ومن يسره
لمعرفة دلايل الحق وامارته وطبع على قلوب الاخرين
واضلهم عن الهدى **كان** الهدى الذين توصلوا
به الى معرفة ما يحتمل مما لا يحتمل من كل التعلم والتعليم
فينبغي اظهاره وتبيينه **و**لنقتصر على هذا القدر من
الكلام اذ في تحرير جوابه ان شاء الله ما يحصل المرام

فيلزم ان يكونوا

والمسؤول من شيخنا الملالي يفيد حسبما ان يعمل النظر في معنى الرسالة
ويكشف لنا عن محصل مسايلها بما اتاه الله من القدرة في الدين والرسوخ
في التفسير والفكر في علم مولانا ان المقصود الا تسمح بشاذ و الاستهزاء
الى سواء الطريق على العادة وحمدك بسبع جهلنا وبطلك ان شاء الله
يعمنا وكتب محبكم بل خديمكم العبد الفقير الى الله تعالى ابو سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر
كان الله له ولابيه

ورق

نهاية المخطوطة